تدريب في دراسة النّصّ

♠ المقامةُ الفَزاريّة ♠

حدّثنا عِيسى بنُ هِشام قال: «كنتُ في بعضِ بلادِ فَزارة مُرتَحِلا نَجِيبَهْ وقائِدا جَنِيبَهْ، تَسبَحانِ بِي سَبْحا وأنا أهُمُّ بالوَطنِ[...] فَظللتُ أخبِطُ وَرَقَ النّهَار بعصَا التَّسْيَار، وأخوضُ بطنَ اللّيْل بِحَوافِرِ الخيْل. فبيْنا أنا فِي ليلةٍ يَضلُّ فيها الغَطَاط ولا يُبصِرُ فيها الوَطوَاط، أسِيحُ سيْحًا ولا سانِحَ إلاّ السّبْع ولا بارِحَ إلاّ الضّبْع، إذْ عَنّ لِي راكبٌ يَطوِي إلَيّ مَنشُورَ الفَلوَات. فأخذنِي مِنه ما يأخذُ الأعزلَ مِن شَاكِّ السِّلاح. لكنّي تجلّدْتُ، فقلتُ: «أرْضَك، لاَ أُمّ لك. فدُونَك شَرطُ الحِداد وخَرْط القَتاد [...] وأنا سِلمٌ إنْ شِئتَ وحربٌ إنْ أردْتَ. فقُلْ لِي مَن أنتَ». فقال: «سِلمًا أصَبْتَ». فقُلتُ: «خيرًا أجبْتَ. فمَن أنتَ؟» فقال: «نَصِيحٌ إنْ شَاورْتَ، فَصِيحٌ إنْ حاوَرْتَ، ودُونَ اسْمِي لِثام، لا تُميطُه الأعْلاَم، أجُوبُ جُيوبَ البِلاد، حتّى أقعَ على جَفنةِ جَواد، ولِي فؤادٌ يخدمُه لِسان، وبيانٌ يَرْقمُ لهُ بَنَان، وقُصارايَ كرِيمٌ يخفِّفُ لي جنِيبتَه وينفُضُ لي حقيبتَه، كابنِ حُرّةٍ طَلَعَ عليَّ بالأمْس طلوعَ الشَّمْس وغرُبَ عنّي بغرُوبِها، لكنّه غابَ ولم يغِبْ تَذْكارُه، ووَدّعَ وشيّعتْنِي آثارُه، ولا يُنبئُكَ عنْها أقربُ مِنها». وأوْمأ إلى ما كان لِبْسُه. فقلتُ: «شَحّاذٌ وربِّ الكعبةِ أخّاذٌ، له في الصّنعةِ نَفَاذ، بل هو فِيها أسْتاذ. يا فتَى قد أجْلَيْتَ عِبارتَك، فأينَ شِعرُك مِن نَثرِك؟» فقال: «وأينَ كلامِي مِن شِعْرِي؟» ثُمّ اسْتمدّ غرِيزتَه ورَفعَ عقِيرتَه بصَوتٍ مَلأ الوادِي وأنشأ يقولُ:

عَرَضْتُ علَى نارِ الْمَكَارِمِ عُودَه ... فَكانَ مُعَمّا فِي السِّيادةِ مُخْوِلاَ

وَخَادَعْتُه عَن مَالِه فَخدَعْتُــــه ... وَسَاهَلْتُـهُ عَنْ بِرّهِ فتَســـهّلاَ

وَلَمّا تَجَالَيْنا وَأحْمَدَ مَنْطِقِـــي ... بَلاَنِي مِنْ نَظْمِ القَرِيضِ بِما بِلاَ

فَما هَزَّ إلاَّ صَارِما حِين هَزّنِي ... وَ لَمْ يَلْقَنِي إلاَّ إلَى السّبْقِ أوّلاَ

فقلتُ: «على رِسْلِك يا فتَى، ولكَ فيما يَصْحَبنِي حُكمُك.» فقال: «الحقيبةُ بِما فِيها». فقلتُ: «إنّ وحامِلتَها». ثُمّ قبضْتُ بِجُمعِي عليه، وقلتُ: «لاَ والّذي ألهمَها لَمسًا وشقَّها مِن واحدةٍ خَمْسا، لا تُزايِلُنِي أو أعْلمَ عِلمَك». فَحَدَرَ لِثامَه عنْ وجهِه. فإذا هو واللهِ شيخُنا أبُو الفتحِ الإسكندريُّ. فما لبِثَ أنْ قلتُ:

(تَوَشّحْتَ أبَا الفَتْحِ ... بِهذا السّيْفِ مُخْتالاَ

فَما تَصْنعُ بالسَّيْفِ ... إذا لَمْ تَكُ قَتّالاَ؟

فَصُغْ ما أنتَ حَلّيْتَ ... بِه سَيْفَكَ خَلْخَالاَ.

رسائل أبي الفضل بديع الزّمان الهمذانيّ وبهامشها مقاماتُه، صص (64-68)، مطبعة هنديّة، ط4، 1928، مصر.

الشّرح المعجميّ:

*النّجِيبة: الفرسُ العتيقةُ والكريمةُ الأصلِ ..... *الجنِيبة: الفرسُ الّتي يقودُها الرّاكبُ إلى جنبِه.

في دارك... إتهنى على قراية إصغارك
www.Tadris.TN 55.635.666 26.222.159

*التّسْيَار: مصدر، المسيرُ أو ركوبُ الدّابةِ.

*الوَطوَاط: جمعُه وَطاوِط، هو الخفّاشُ.

*السّانِحُ: الّذي يأتِي مِن اليمين ..... *البارِحُ: الّذي يأتي مِن اليسار.

*شَاكِّ: شَكَّ في السّلاحِ: كان لابِسًا سِلاحا تامّا وغارِقا فِيه.

*"دُونَ ذلكَ خرْطُ القَتادِ": مثَلٌ يُضرَب لِركوب الأمرِ الشّاقّ.

*الجَفنةُ: القَصْعة الكبِيرة.

*يرقُمُ: رقَمَ الكتابَ: بَيّنَه وأعْجمَه بِوضْع النّقاطِ والحركاتِ وغير ذلك.

*أخّاذٌ: ساحِر.

*أجْليتُ الأمرَ: فهِمتُه وكشفْتُه.

*المعِمُّ: كرِيمُ الأعْمام ..... *المُخْوِل: كريمُ الأخْوال.

*ساهَلَه: لايَنَه وسايرَه ..... *تَجالَيْنا: انكشفَ كلّ منّا لصاحبِه.

*بلاَه: اخْتبرَه وامْتحنَه وجرَّبَه ..... *إنّ: حرفُ جواب، معناها "نَعم".

*حَدرَ الشيءَ: أنزلَه من عُلوٍ إلى أسفلَ ..... *توشّحَ بالسّيفِ: تَقلّد بِهِ.

1- إيت بمرادف الكلمات التالية : أو المقابل – الضدّ

أسيح : أجول –أرتحل .... الفلوات : الصحاري / القفار

أخذني منه: أصابني – أفزعني... تزايلني: تفارقني – تتركني

2- صغ موضوعا للنصّ:

يروي عيسى بن هشام تفاصيل موقف جمعه برجل في الصحراء حسبه قاطع طريق فإذا به أبو الفتح الإسكندري و ينقد الهمذاني من خلال هذا الموقف بعض الأوضاع في زمانه.

3- قسم النص إلى وحدات بالاستناد إلى معيار نختاره :

معيار بنية المقامة : (4 وحدات باعتبار العنوان أو 3 وحدات دون اعتبار العنوان)

- المقامة الفزارية : العنوان
- حدث...قال : السند (سلسلة الرواة)
- سكنت ...قلت : المتن : حكاية عيسى بن هشام مع الإسكندري
- البقية : الخاتمة الشعرية

4- ما هي آليات الإضحاك المعتمدة في هذه المقامة؟

-ثنائية الظاهر والباطن : الظاهر أن الشخص الذي اعترض عيسى بن هشام هو قاطع طريق و الباطن أنه رجل أدب و بلاغة.

الإضحاك بالمفارقة: أن يجتمع السطو و الأدب في شخصية أبي الفتح الإسكندري

الإضحاك بالموقف : تحول مشهد قطع الطريق إلى مشهد أدبي

-ثنائية التخفي و الجلاء في طور التعرف

-الإضحاك من خلال أن عيسى بن هشام خاف على ماله من هذا المسافر المجهول ثم هو قد أعطاه ماله عن طواعية و طيب خاطر.

--- التلميذ مطالب بتحري هذه النقاط .

5- ما هي القضايا التي يطرحها الهمذاني من خلال هذه المقامة؟

لقد طرح الهمذاني مجموعة من القضايا في أعطاف مقامته و من بينها الإشارة إلى تردي الوضع الأمني في زمانه نظرا إلى تفشي ظاهرة قطاع الطرق كما أن الكاتب أشار إلى انتشار الكدية فأبو الفتح الإسكندري يلجأ إلى الحيلة و المكر لكسب المال دون وجه حق إضافة إلى أن الهمذاني قد أشار إلى منزلة الأدب و رجالاته في زمانه فبين الوضع المزري الذي يعيشه رجال الأدب في زمن انقلبت فيه القيم فكانت القيمة كل القيمة للقيم المادية بينما تتذيل القيمة الأدبية سلم القيم.

6- ما رأيك في أفعال أبي الفتح الإسكندري و في عرض الهمذاني لمثل هذه الأفعال ؟

أظهر الهمذاني أبا الفتح الإسكندري في صورة المتحيل الذي يسعى إلى كسب المال بطرق ملتوية و أرى أن مثل هذا السلوك سيئ غير أن أبا الفتح الإسكندري هو شخصية خيالية و إشكالية فالكاتب حين يعرض مثل هذه النماذج لا يسعى إلى دعوة الناس إلى تقليد أبي الفتح بل هو يسعى إلى إثارة المشكلة و فضح المجتمع و ما فيه من مظاهر التردي فليس الهمذاني بالداعي إلى نهج أبي الفتح في التعامل مع الواقع بقدر ما هو يدين هذا الواقع و يدعو إلى معالجة هذا الخلل عبر السخرية التي ليست تمجيدا لمرذول القيم بل هي تعبير عن موقف سلبي من الكثير من الظواهر التي تفشت في مجتمع الهمذاني.

7- يتجلّى المكدّي في مقامات الهمذاني شخصية إشكالية تعرّي ما تردّى من الأوضاع في المجتمع العبّاسي في القرن الرّابع للهجرة.

حرّر فقرة تبرز فيها ذلك.(15 سطرا)

.....

.....

.....

.....

.....